

أين الوحدة المزعومة ؟

.. وأخيرا ، وبعد أشهر طويلة ، من التهرج الدعائي، والتصريحات الرنانة ، عن الوحدة الكاملة بين العراق وسوريا ، والدولة الواحدة .. التي ستجز العالم العربي من انصاه إلى انصاه ، وتجعل من الصمود والتصدي جيلا شامعا مطلقا ، ترصد له فرائض إسرائيل .. ويؤدي مهمته التاريخية في تحرير الأرض وإنشاء دولة فلسطين .. بعد كل هذه اللذعات الكلامية البليغة التي صبغوا بها رؤوسنا .. تملخ الجبل فولد قرارا :



وكانت كل المقدمات ، مؤدية إلى هذه النتيجة .. لأن الإعلان عن قيام هذه الوحدة ، جاء في مؤتمر بغداد .. وكان من بين الأكاذيب ، التي أراولوا بها أن يعطوا لهذا المؤتمر الكسح ، تأثيرا في الرأي العام العربي .. ولم يكن الأمر أكثر من ذلك . لأن العلاقات بين البعثيين في بغداد ودمشق ، لونها جرائم الاتيصال المتبادلة ، وأهدرتها أطباع الزعامة بين العلويين في سوريا ، والتكرتبيين في العراق .. وانعدم الاساس تماما ، لقيام أي شكل من التساوت الصادق الخلفي بين العصابين .



وقال الفتى الأملس أحمد اسكندر وزير اعلام الأسد ، وقتها ، إن جبهة عسكرية جديدة سوف تنشأ بين القطرين .. تشكل جيشا واحدا وقيادة عسكرية واحدة .. وأن دور مصر العسكري ، سوف يصبح لا شيء ، بعد قيام هذا الجيش الجبار الموحد .. وكثينا حينئذ نتحدى ، ونؤكد كمر الفتى الأملس هذه الأكاذيب .. وكثينا حينئذ نتحدى ، ونؤكد أن شيئا من هذا لن يحدث .. وأن البعث السوري ، لن يقبل وجود جندي عراقي واحد على أرض سوريا .. لأنه يعلم أن أية قوة عسكرية عراقية على الأرض السورية ، لن تكون مهمتها تحرير الأرض .. وإقامة دولة فلسطين .. وأن مهمتها الأولى والأخيرة ، ستكون القيام بانقلاب عسكري يطيح بالحكم البعثي السوري ..



وقال الضمام الشام وزير خارجية الأسد ، وقتها ، أن الجبهة الشرقية قد تكونت فعلا .. وأن الشمال الحقيقي لتحرير الأرض قد رفع أعلامه .. وأن مصر الخائنة قد لعبت حثتها في مقبرة التاريخ .. وقتنا لهذا الضمام الشام حينئذ .. أنه يكلد ويغسل . وأن هذه الجبهة التي يتعدون عنها ، هي مسرحية جديدة بلا موضوع وبلا عنوان .. وأن مصر الخائنة هي مفتاح السلام والحرب .. وأن كل الاستمليل البشعة ، لن يكون مكانها إلا صندوق زبالة التاريخ .



ومررت الأشهر .. والأكاذيب مستمرة . وأحمد حسن البكر الرئيس السوري تيمت دولة العراق ، برفضه حتى أكثر زعماء الأراحمشة، بصفة الرضى .. في الوقت الذي سافر فيه إلى السعودية .. وانوفود كعصب إلى بغداد .. ولعمود من دمشق .. ولا شيء إلا التصريحات والكلام . ثم بدأت في الأسابيع الأخيرة نغمة جديدة في صحن البعث السوري ، تعالاب الجماهير العربية لا تصفد من أجل الوحدة ! .. ونؤكد أن الوحدة تحتاج إلى مراحل ودراسات .. وكان ذلك تمهيدا للنشل الأكبر الذي أصبح مصقفا .. وخرج البيان السوري العراقي بالاس ، فاصفا للخلافات الدامية بين العصابين .. معتبرا عن هذه الخيبة الكبرى .. بل أن حافظ الأسد رفض أن يزور ميشيل عفلق الزعيم البعثي السوري القنفي في العراق .

.. فلا الوحدة أعلنت .. ولا الجبهة الشرقية وجدت .. ولا حرب التحرير قد بدأت .. ولا إنشاء دولة فلسطين قد تحقق .



وهذه هي اللغة العربية . نفسال كلام . ومحاولات لغسة لغز لغسة السلام .. لأنه إذا قام السلام .. فمن تقوم لهذه العصبان فائنة .. ولن يكون لحكم العديد والنار على شعوبهم من وجود .

موسى صبري